15 تشرين أول/ أكتوبر 2015

فتك "الإرهاب الشعبي":
تحليل للخسائر الإسرائيلية في ست سنوات من "المقاومة الشعبية" التي تسميها السلطة الفلسطينية "مقاومة بالطرق السلمية"

تحريض للقيام بعمليات طعن: لافتة لفتح تنادي بطعن الإسرائيليين في القدس (حساب مفوضية التعبئة والتنظيم في فتح على تويتر، 4 تشرين أول/ أكتوبر 2015). عمليات الطعن التي تمت في القدس وفي أنحاء إسرائيل بواسطة مخربين أفراد ليس لهم سوابق أمنية تحولت إلى أسلوب العمل المركزي في موجة العمليات الأخيرة.

لمحة عامة

1. نشهد في الشهر الأخير موجة خطيرة من "الإرهاب الشعبي" في إطار المعركة التي تسميها السلطة الفلسطينية وفتح "المقاومة الشعبية". موجة العمليات الإرهابية الأخيرة التي تتم بالأساس بواسطة **مخربين أفراد** بدأت تكبر وتغذي نفسها وتنعكس بالأساس في كثرة عمليات الطعن في المدن والتجمعات السكانية الإسرائيلية (والتي اتخذت بعداً "معدياً"). إن قوة موجات العنف والإرهاب التي تتعاطى معها إسرائيل خلال ست سنوات من "المقاومة الشعبية" تتأثر بالتطورات المرتبطة بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وتتأثر كذلك بالأحداث على الساحة الفلسطينية الداخلية وتتأثر من التحريض المتواصل الذي يُستخدم فيه شعار كاذب يقول أن مسجد الأقصى في خطر وتتأثر كذلك بمشاعر الإحباط والضغط التي تخيم على الأجيال الشابة من الفلسطينيين، وكلها معاً تقود إلى أعمال العنف والإرهاب ضد إسرائيل.

2. موجة العنف الحالية التي ألمت بإسرائيل هي موجة **خطيرة النتائج** (ثمانية قتلى إسرائيليين[1] و 29 قتلى فلسطينيين) وخطيرة **في بعض خصائصها**: عمليات إرهابية متتابعة في المدن الإسرائيلية، ودمج بين "عمليات إرهابية عسكرية" مع "عمليات إرهابية شعبية"، وعرقلة سير الحياة اليومية في القدس وفي تجمعات سكانية أخرى في إسرائيل، والإنعكاسات السلبية لموجة العمليات الإرهابية على عرب إسرائيل. **موجة الإرهاب الحالية في أوجها** (حتى تاريخ 15 تشرين أول/ أكتوبر 2015) وإسرائيل تحاول أن تجد لها حلاً نافعاً من خلال اتخاذ عدد من التدابير الأمنية والتشريعية. من الصعب في هذه المرحلة توقع نتائج التدابير التي تتخذها إسرائيل ومن الصعب معرفة فيما إذا كانت موجة الإرهاب هذه ستتواصل وربما تتفاقم أو قد يشهد خموداً مؤقتاً لحين اندلاع موجة الإرهاب القادمة (كما حدث سابقاً في موجات العنف والإرهاب خلال السنوات الست الأخيرة[2]).

3. السلطة الفلسطينية وفتح اللتان اعتمدتا قبل ست سنوات **سياسة "المقاومة الشعبية"** يعودون **الآن لترديد الادعاء الكاذب** – أيضاً خلال موجة الإرهاب الأخيرة – بأننا **بصدد مقاومة شعبية غير عنيفة تتم بطرق سلمية[3].** يكرر أبو مازن وقيادات السلطة الفلسطينية تصريحاتهم بأنهم لا يرغبون بانتفاضة مسلحة جديدة كما تنادي حماس وتنظيمات إرهابية أخرى **وأن الفلسطينيين هم من يتعرضون لهجمات متتالية من جانب إسرائيل.** غير أنهم يعودون للتأكيد **أن "النضال الشعبي" الفلسطيني سيستمر كما صرح أبو مازن مؤخراً[4].** إجمالاً يبدو أن معاينة نتائج "المقاومة السلمية" في السنوات الست الأخيرة تدل أنه يتم في سياق تلك المقاومة **اللجوء إلى العنف والإرهاب بشكل منهجي،** ما أسفر حتى الآن عن **مقتل 48 إسرائيلي، معظمهم مواطنون، ومنهم ثمانية إسرائيليين قُتلوا في موجة الإرهاب الحالية.**

4. **عمليات "الإرهاب الشعبي"** تشمل رشق الحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة وعمليات الطعن وعمليات الدهس. وإلى جانبها تتم **"عمليات إرهابية عسكرية"** (عمليات إطلاق نار، قتل، خطف وقتل إسرائيليين). "العمليات الإرهابية العسكرية" لا تُعتبر جزءً من مفهوم "المقاومة الشعبية"، بل **تصاحب الإرهاب الشعبي وتستمد منه التشجيع وتسببت في السنوات الست الأخيرة بمعظم القتلى الإسرائيليين.** مراجعة العمليات الإرهابية التي قُتل فيها إسرائيليون خلال السنوات الست الأخيرة تشير على أن **31 قتيل من أصل 48 قتيل (حوالي 65%) قُتلوا في "عمليات إرهابية عسكرية" كانت فتاكة بدرجة عالية على الرغم من قلة عددها** (في موجة الإرهاب الأخيرة قُتل مواطنان في عملية إطلاق نار مصحوبة بعملية طعن تمت في حافلة مسافرين في القدس). السلطة الفلسطينية التي تقدم الدعم السياسي والإعلامي والمساعدات العملية لمنفذي "المقاومة الشعبية" **امتنعت بشكل عام عن الاستنكار الواضح والصريح لـ"العمليات العسكرية"،** مع أن هذه العمليات لا تشكل جزءاً من مفهوم "المقاومة الشعبية" التي تبنتها.

---

[1] وبالإضافة لذلك **أصيب في موجة الإرهاب الأخيرة 92 إسرائيلياً،** منهم عشرة إصاباتهم بالغة و 15 عشرة إصاباتهم متوسطة و 67 إصاباتهم خفيفة. كما وتم تشخيص 26 إسرائيلي مع إصابات بالهلع (ynet، 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015). وعلى الجانب الفلسطيني هناك بتقديرنا بضع مئات من المصابين الفلسطينيين.

[2] راجعوا التلخيص المرحلي لخصائص موجة الإرهاب الحالية في أخبار الإرهاب والنزاع الإسرائيلي الفلسطيني، 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015.

[3] "مقاومة شعبية" أو **مقاومة سلمية أو مقاومة غير مسلحة**.

[4] واصل أبو مازن تقديم هذه المسرحية الكاذبة كذلك خلال موجة الإرهاب والعنف الأخيرة. وهذا ما صرح به على سبيل المثال في مناسبة تدشين بناية لشركة مقاولات في رام الله، حيث قال **"نحن لا نستخدم العنف أو القوة. نحن نؤمن بالسلام وبالمقاومة الشعبية.** هذا حقنا ومن واجبنا مواصلتها ما دام عناك اعتداء، نحن لا نهاجم أحدً ولا نريد أن يهاجمنا أحد... نشد على أيادي أخواننا الذين يدافعون عن الأقصى... نحن نريد السلام وأيدينا ممدودة دائماً للسلام بالرغم من كل المعاناة التي نعاني منها ..." (وفا، 8 تشرين أول/ أكتوبر 2015)، وقد عاد أبو مازن لتكرير الادعاء الكاذب في خطاب ألقاه في 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015، حيث قال أن الفلسطينيين هم من يتعرضون "للعدوان" والإرهاب من جانب حكومة إسرائيل والمستوطنين. وقال أن الفلسطينيين سيواصلون "نضالهم الشعبي المشروع الذي يركز على الحق الفلسطيني بالدفاع عن النفس **على أسس شعبية غير عنيفة"** (التلفزيون الفلسطيني، 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

قتلى موجة الإرهاب الأخيرة

5. قُتل في موجة العمليات الإرهابية الأخيرة ثمانية مواطنون إسرائيليون جراء عمليات طعن ودهس ورشق حجارة وإطلاق نار. فيما يلي تفاصيل الأحداث:

أ. **في 14 أيلول/ سبتمبر 2015**، ليلة رأس السنة، قُتل ألكسندر لابلوفيتش بعد أن فقد السيطرة على السيارة التي كان يقودها جراء رشق سيارته بالحجارة بالقرب من حي أرمون هنتسيف في القدس.

ألكسندر لافلوفيتش عليه الرحمة (فيسبوك)

ب. **في 1 تشرين أول/ أكتوبر 2015** أُطلقت عيارات نارية من سيارة مسافرة باتجاه سيارة كانت تسافر فيها أسرة، والدين وأربعة أطفال، في الشارع الموصل بين ألون موريه وإيتمار بالقرب من القرية الفلسطينية بيت فوريك. أسفر إطلاق النار عن مقتل الوالدين نعمه وإيتام هنكين عليهما الرحمة. نجا الأطفال الأربعة من الموت.

نعمه وإيتام هنكين عليهم الرحمة

ت. **في 3 تشرين أول/ أكتوبر 2015** – قدم مخرب إلى شارع هاجاي في البلدة القديمة في القدس. استل المخرب سكيناً وطعن ثلاثة أفراد أسرة وشخص آخر. قُتل نحميا لافي وأهارون بنيتا نتيجة الطعن.

على اليمين: نحميا لافي عليه الرحمة (صورة من الأسرة). على اليسار: أهارون بنيتا عليه الرحمة (بحادري حداريم، 3 تشرين أول/ أكتوبر 2015)

ث. **في 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015** – ألون جوبيبرغ من القدس، البالغ من العمر 51 سنة، قُتل في عملية طعن في حافلة مسافرين في حي أرمون هنتسيف في القدس.

ج. **في 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015** – حاييم حبيب، البالغ من العمر 78 سنة، من سكان القدس، قُتل في عملية طعن إرهابية في حافلة مسافرين في حي أرمون هنتسيف في القدس.

ح. **في 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015**- يشعياهو عكيفا كريشبسكي، البالغ من العمر 59 سنة، من سكان القدس، قُتل في عملية دهس إرهابية في شارع ملكي يسرائيل في القدس.

على اليمين: حاييم حبيب عليه الرحمة (صورة من الأسرة). على اليسار: يشعياهو كريشبسكي عليه الرحمة (موقع، كول هازمان، 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

مُلحقات

6. ملحقات هذا المستند تقدم تحليلاً **للعمليات الإرهابية التي اسفرت عن مقتل 48 إسرائيلياً** في شرائح مختلفة وتعاين **مستوى الفتك المنطوية عليه أساليب العمليات التي تتم في سياق ما يُسمى "الإرهاب الشعبي" و"العمليات الإرهابية العسكرية":**

أ. **الملحق (أ):** تحليل الأحداث التي قُتل فيها إسرائيليون في سنوات "المقاومة الشعبية" الست.

ب. **الملحق (ب):** مقارنة أعداد القتلى الإسرائيليين في فترة "المقاومة الشعبية" بأعدادهم في فترة الانتفاضتين الأولى والثانية.

الملحق (أ)

تحليل الأحداث التي قُتل فيها إسرائيليون في سنوات "المقاومة الشعبية" الست

لمحة عامة

1. المؤشر المركزي الذي نعتمده في معاينة مدى فتك "الإرهاب الشعبي" والعمليات الإرهابية العسكرية المصاحبة له هو **عدد القتلى الإسرائيليين الذين قُتلوا خلال سنواته الست**. مراجعة عدد القتلى منذ آب/ أغسطس 2009 (المؤتمر السادس لحركة فتح) وحتى اليوم (14 تشرين أول/ أكتوبر 2015) تشير على أن **عدد القتلى (حتى الآن) بلغ 48 إسرائيلياً، أي ما معدله 8 قتلى إسرائيليين في السنة.**

2. يتغير عدد القتلى الإسرائيليين من سنة إلى أخرى وفقاً لقوة وتواتر العمليات الإرهابية. ويتراوح ما بين انعدام القتلى (2012) وبين 15 قتيل في عام 2014 و 11 قتيل في عام 2015، الذي لم ينته بعد. يتبين من الرسم البياني **أن السنتين الأخيرتين كانتا أفتك سنتين في فترة "المقاومة الشعبية".**

قتلى إسرائيليون في الضفة الغربية في الأراضي الإسرائيلية في مقطع سنوي[5]

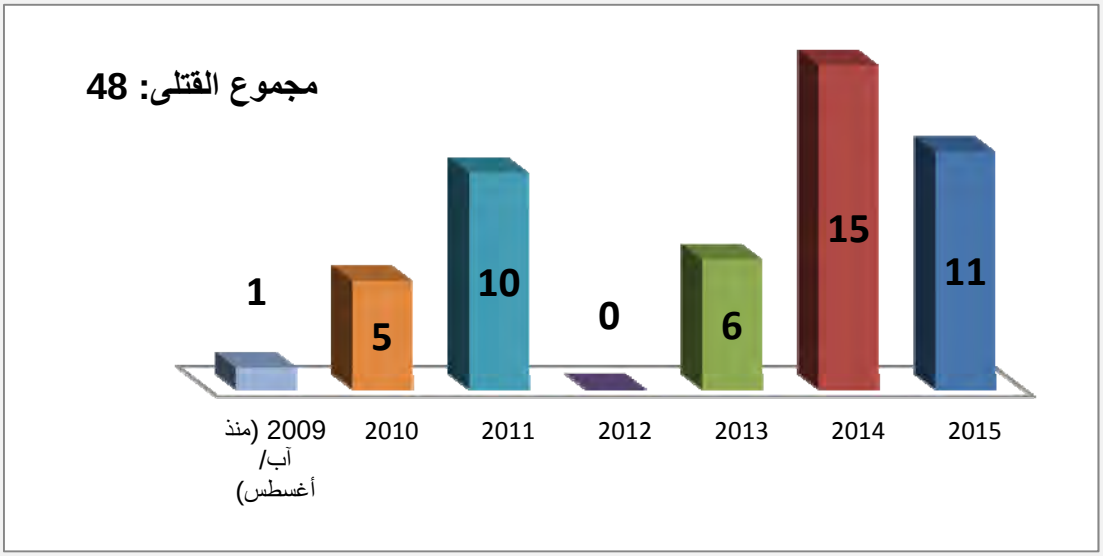

[5] المقصود هم الإسرائيليون الذين قُتلوا في الضفة الغربية والقدس أو في أماكن أخرى في إسرائيل جراء العمليات الإرهابية التي نفذها فلسطينيون من الضفة الغربية والقدس الشرقية. لا يشمل هذا الرسم البياني قتلى إسرائيليون في عمليات إرهابية مصدرها من قطاع غزة.

3. فيما يلي عدد من الخصائص التي برزت من خلال معاينة القتلى الإسرائيليين:

أ. معظم القتلى الإسرائيليين خلال ست سنوات من "المقاومة الشعبية" كانوا **مدنيين** وقلة قليلة منهم من **أفراد قوات الأمن** (رجال شرطة وجنود): من أصل 48 قتيل كان هناك **39 موطناً وتسعة من أفراد قوات الأمن.** هذه الميزة تعود إلى حقيقة أن المواطنين الإسرائيليين الذين يسكنون في الضفة الغربية والدس **يشكلون الهدف الأساسي لمنفذي العمليات الإرهابية**. ومن وجهة نظر المخربين **فإن السكان المدنيين يشكلون هدفاً مريحاً وسهلاً لتنفيذ العمليات الإرهابية،** ولا يحاج الأمر إلى استعدادات مسبقة أو تخطيط دقيق، وخطورة مثل هذه العمليات أقل من غيرها ويمكن تنفيذها بواسطة "أسلحة" بسيطة وفي متناول اليد (حجر، زجاجة حارقة، سكين، سيارة).

ب. من أصل 48 قتيل، **17 قُتلوا جراء "عمليات شعبية" (رشق حجارة، عمليات طعن ودهس)** و 31 قُتلوا جراء "عمليات عسكرية" (عمليات إطلاق نار، عمليات قتل، عمليات خطف إسرائيليين وقتلهم). "العمليات العسكرية" لا تُعتبر جزء من "المقاومة الشعبية" لكنها **متأثرة بها ومصاحبة لها ولا تقوم السلطة الفلسطينية ومنظمة فتح باستنكارها بشكل واضح وصريح.** "العمليات الشعبية" تتخذ طابعاً عفوياً ويقف من ورائها في معظم الأحيان فلسطينيون أفراد أو تنظيمات محلية لا تنتمي إلى التنظيمات الإرهابية المؤسساتية (مع أن عدد من عمليات "المقاومة الشعبية" بدأت تتخذ طابعاً تنظيمياً أكثر من ذي قبل). وبالمقابل فإن **بعض "العمليات العسكرية" تمت بتوجيه خارجي، وبالأساس من حماس** أو بواسطة **تنظيمات محلية** موالية للتنظيمات الإرهابية واتخذت طابعاً احترافياً أكثر من ي قبل.

ت. **توزيع العمليات من الناحية الجغرافية: 17 إسرائيلي قُتلوا في القدس** (أحياء القدس الشرقية والأحياء المتاخمة لخط التماس ومدينة القدس)؛ **13 قُتلوا في منطقة يهودا** (محيط الخليل وغوش عتسيون) **و 15 قُتلوا في منطقة بنيامين والسامرة** (في محيط نابلس بشكل خاص). اما **في الأراضي الإسرائيلية** ما قبل 1967 (لا تشمل القدس) فقد قُتل إسرائيليان (في جنوب تل أبيب وفي مدينة العفولة) وفي غور الأردن قُتل مواطن واحد.

عمليات "الإرهاب الشعبي"

4. عمليات الطعن، الدهس ورشق الحجارة شكلت **أساليب العمل الثلاثة المركزية التي لجأ إليها "الإرهاب الشعبي"، والتي أسفرت عن مقتل 17 اسرائيلياً:**

أ. **ستة إسرائيليون قُتلوا في عمليات طعن:** هذا هو أسلوب العمل الأكثر شيوعاً، حيث أن السكين والمفك والبلطة (أو أي أداة حادة أخرى) هي أسلحة بسيطة وفي متناول اليد، ويمكن حملها ونقلها من مكان لآخر بسهولة (وبالتأكيد بواسطة الفلسطينيين من سكان شرق القدس الذين ينعمون بحرية الحركة والتنقل داخل إسرائيل). ثلاثة من القتلة كانوا مواطنين (من القدس وغور الأردن ومفترق تبواح) وثلاثة كانوا من أفراد قوات الأمن ممن قُتلوا في القدس وإسرائيل قبل عام 1967 (العفولة، تل أبيب). **وفي موجة الإرهاب الحالية تحول أسلوب الطعن إلى الأسلوب الرائد الذي تم استخدمه شبان فلسطينيون فرادى وليس لهم سوابق أمنية لتنفيذ عمليات في المدن الإسرائيلية.**

على اليمين: محمد سعيد محمود علي، مخرب من مخيم اللاجئين شعفاط، يطعن جندي حرس الحدود على مقربة من باب العمود في البلدة القديمة (صفحة QUDSN، 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015). على اليسار: إعلان عزاء نشرته حركة فتح بموت "الشهيد البطل" محمد سعيد محمود علي، على يسار شعار حركة فتح تظهر صورة أبو مازن وعلى اليمين صورة ياسر عرفات (صفحة فيسبوك موالية لحركة فتح، 10 تشرين أول/ أكتوبر 2015)

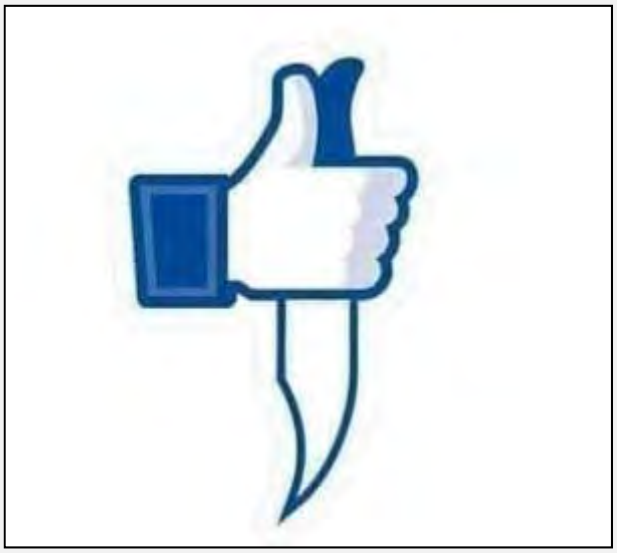

على اليمين: شعار "لايك" يقبض سكيناً (صفحة فيسبوك أبو حمزة، 13 تشرين أول/ أكتوبر 2015). على اليسار: إعلان تظهر فيه خارطة أرض إسرائيل على شكل سكين، وكُتب تحتها "حرب السكاكين" (صفحة فيسبوك PALINFO، 11 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ب. **سبعة إسرائيليين قُتلوا بعمليات دهس:** وهذا أيضاً أسلوب عمل منتشر، حيث تتوفر للمنفذين "أسلحة" في متناول اليد على شكل سيارة، تراكتور أو تراكتور صغير. معظم **عمليات الدهس تمت في مدينة القدس،** حيث يسهل فيها تنفيذ عمليات الدهس (ستة قتلى، خمسة مواطنين وجندي). قُتل مواطن آخر جراء عملية دهس في غوش عتسيون. عدد عمليات الدهس أقل من عدد عمليات الطعن لكن **مستوى فتكها أعلى.**

تشجيع عمليات الدهس: صفحة حركة الشبيبة على الفيسبوك (كتلة اطلاب الجامعيين لحركة فتح) في جامعة النجاح في نابلس، نُشرت في 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2014 بعد عملية دهس فتّاكة في حي الشيخ جراح. وكُتب في الرسم الكاريكاتيري "قاوم ولو بسيارتك" (صفحة فيسبوك حركة الشبيبة في جامعة النجاح، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2014).

على اليمين: مجسم عرض في جامعة النجاح في نابلس لعملية دهس. بمحاذاة السيارة الداهسة معروضة جثة إسرائيلي ملطخة بالدماء، وفوق الصورة نشاهد صور منفذي عمليات الدهس في القدس (صفحة فيسبوك الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح، 1 آذار/ مارس 2015). على اليسار: كاريكاتورة نُشرت على صفحة حماس على الفيسبوك تشجع عمليات الدهس ضد جنود الجيش الإسرائيلي (صفحة فيسبوك PALDF، 26 نيسان/ أبريل 2015).

ت. **أربعة إسرائيليين قُتلوا من رشق الحجارة:** إنه أسلوب العمل **الأكثر انتشاراً** في أوساط منفذي "الإرهاب الشعبي"، وقد ثبت **في بعض الحالات أنه قد يكون أسلوباً فتاكاً.** إن رشق الحجارة (وأحياناً الصخور) يتم خلال المواجهات العنيفة مع قوات الأمن الإسرائيلية وكذلك بطريقة مقصودة ضد سيارات إسرائيلية تسافر على شوارع الضفة. **القتلى الأربعة خلال سنوات الإرهاب الشعبي الست كانوا مواطنين قُتلوا جراء تعرضهم لرشق حجارة أثناء سفرهم في جنوب القدس وفي شارع عابر السامرة أو كريات أربع.** ويدل هذا الأمر على أن ظاهرة رشق الحجارة قد تكون **فتاكة بشكل خاص حيث تتم ضد سيارات مسافرة** يستخدمها المواطنون وليس باتجاه قوات الأمن المزودة بمعدات واقية وتتخذ الحيطة والحذر.

على اليمين: مواجهات في المسجد الأقصى بين ملثمين وبين قوات الأمن الإسرائيلية (صفحة شرطة إسرائيل على الفيسبوك، 13 أيلول/ سبتمبر 2015). على اليسار: مصلون مسلمون في المسجد الأقصى يجلسون إلى جانب أكوام من الحجارة تم تحضيرها لرشقها على قوات الأمن الإسرائيلية (حساب تويتر GAZA ALAN ، 14 أيلول/ سبتمبر 2015).

على اليمين: رشق حجارة وصخور باتجاه أفراد شرطة حرس الحدود أثناء حدث "مقاومة شعبية" في بلعين في 1 آذار/ مارس 2013 (صفحة فيسبوك International Communities against Israel). على اليسار: فتيات فلسطينيات يساعدن الشباب الفلسطينيين في تحضير الحجارة استعداداً لرشقها خلال المواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية في البيرة أثناء موجة العنف والإرهاب الأخيرة (صفحة فيسبوك GAZA ALAN، 11 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

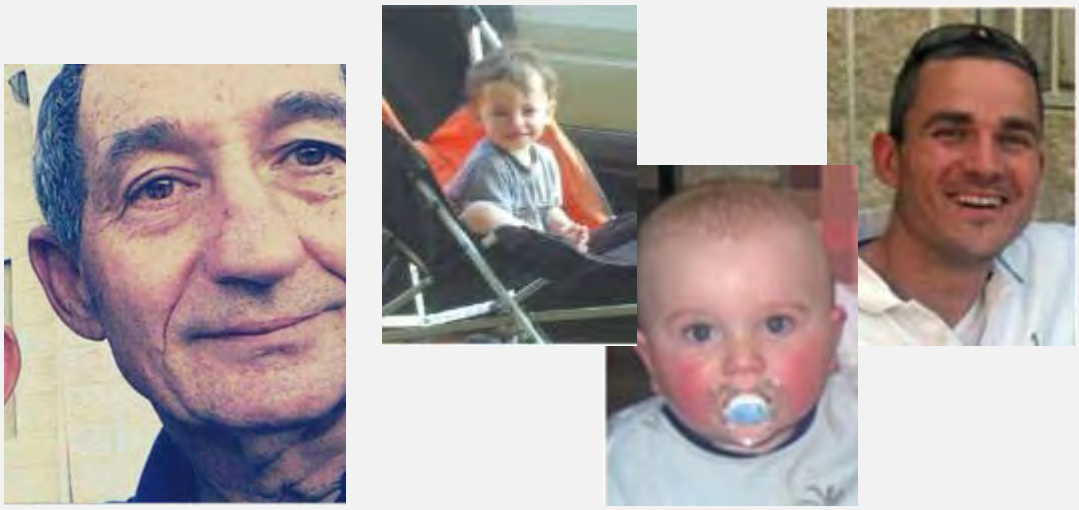

المواطنون الإسرائيليون الذين قُتلوا جراء رشق الحجارة في فترة "الإرهاب الشعبي". من اليمين إلى اليسار: هيلل بالمر عليه الرحمة، من سكان كريات أربع وابنه يوناتان البالغ من العمر سنة واحدة، قُتلوا في 23 أيلول/ سبتمبر 2011 على شارع غوش عتسيون الخليل. أديل بيطون عليها الرحمة، إصيبت بجروح بالغة في 14 آذار/ مارس 2013 على مقربة من أريئيل.توفيت أديل في 17 شباط، فبراير 2015. (موقع التأمين الوطني، ألبومات عائلية). وبالإضافة إليهم، ألكسندر لابلوفيتش، قُتل في 14 أيلول/ سبتمبر 2015 بعد ان فقد سيطرته على السيارة التي كان يقودها على مقربة من حي أرمون هنتسيف في القدس (فيسبوك).

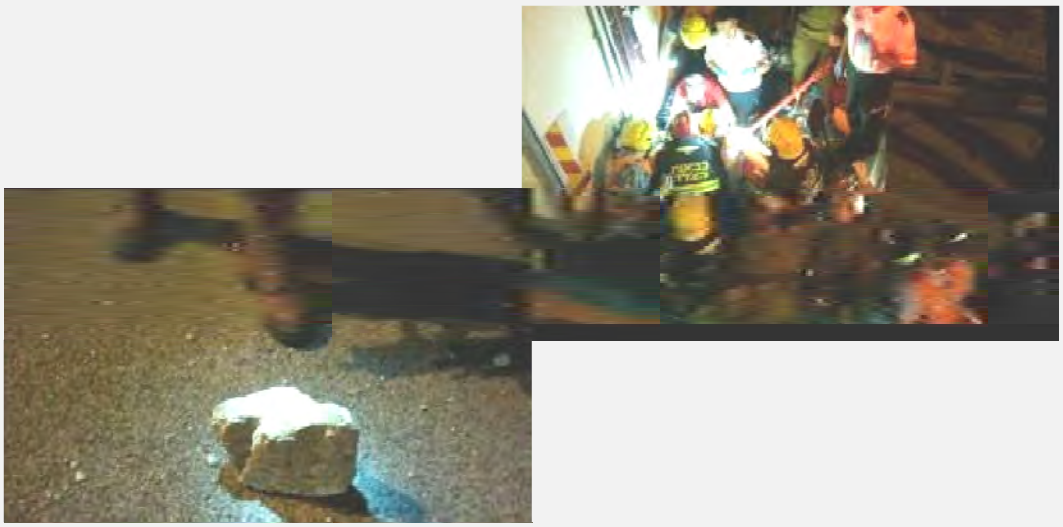

العملية التي أصيبت جرائها أديل بيطون عليها الرحمة بإصابات بالغة. على اليمين: قوات الأمن تخلي المصابات في موقع الحادث. على اليسار: إحدى الحجارة التي تم رشقها باتجاه السيارات الإسرائيلية (قوات الإنقاذ في يهودا والسامرة، 14 آذار/ مارس 2013).

"العمليات العسكرية"

5. **31 مواطن إسرائيلي من أصل 48 قتيل** (حوالي 65% من مجموع القتلى) لقوا حتفهم جراء "العمليات العسكرية". وهذه العمليات لا تندرج في إطار "المقاومة الشعبية"، لكنها تصاحبها وتتأثر منها وعموماً لا تستنكرها السلطة الفلسطينية وحركة فتح بشكل واضح وصريح.

6. فيما يلي توزيع "العمليات العسكرية" **التي أسفرت عن موت 31 إسرائيلي في فترة "الإرهاب الشعبي":**

أ. **16 قتيل في عمليات إطلاق نار:** أسلوب العمليات هذا هو الأسلوب **الأكثر فتكاً**، مع أن عدد هذه العمليات قليل مقارنة بحجم العمليات الشامل. معظم عمليات إطلاق النار **استهدفت سيارات مدنية تسافر على شوارع الضفة الغربية وتسببت بموت تسعة مواطنين إسرائيليين.** بعض عمليات إطلاق النار كانت مدبرة ومنظمة وتمت بتويه من منظمات الإرهاب المؤسساتية، **وخاصة حماس.**

على اليمين:"أبطال سلواد": منشور أصدره الجناح العسكري في حماس يهنئ فيه منفذي عملية إطلاق النار في مستوطنة شفوت راحل، والتي قُتل فيها ملاخي روزنفلد عليه الرحمة. نفذ هذه العملية تنظيم عسكري لحماس من قرية سلواد (شمال رام الله)، وتم تحريكه من الأردن بواسطة ناشط من حماس ممن تم الإفراج عنهم في "صفقة شليط". على اليسار: صورة السيارة التي كان يقودها ملاخي روزنفلد عليه الرحمة (موقع جهاز الأمن العام، 19 تموز/ يوليو 2015).

ب. **11 قتيل في ثلاث عمليات قتل:** في فترة "الإرهاب الشعبي" تم تنفيذ عمليتي قتل بارزتين. الأولى، قتل أربعة مصلين ورجل من قوات الأمن بمسدسات وبلطات وسكاكين **في كنيس في حي هار نوف في القدس.** نفذ القتل **نشطاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. والثانية، قتل خمس أفراد من أسرة بوليج في مستوطنة إيتمار** على يد مخربين محسوبون على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. في عملية قتل أخرى قُتلت امرأة (مواطنة بريطانية) وجُرح 39 إسرائيلي جراء تفجير عبوة ناسفة على مقربة من محطة حافلات لنقل المسافرين على مقربة من مباني الأمة في القدس.

على اليمين: مسرح العملية في الكنيس في هار نوف (وكالة تاتسبيت، 18 تشرين ثاني/ نوفمبر 2014، تصوير: هيلل مئير). على اليسار: مشهد الكنيس من الداخل بعد العملية (زاكا القدس، 18 تشرين ثاني/ نوفمبر 2014).

على اليمين: أبناء عائلة بوغل الذين قُتلوا. الرابي إهود (أودي) بوغل، البالغ من العمر 36 سنة. على أعلى اليسار: زوجته روت، البالغة من العمر 35 سنة. في الأسفل: أطفالهم. في الوسط: يوناف، البالغ من العمر 11 سنة. على اليسار: إلعاد، البالغ من العمر أربع سنوات. على اليمين: هداس، طفلة عمرها 3 شهور. جميعهم قُتلوا أثناء نومهم بعد أن اقتحم المخربون بيتهم (موقع الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، 13 آذار/ مارس 2011). على اليسار: جثث القتلى في بيت العائلة. على اليسار: إخلاء جثث القتلى من البيت (من زاكا، تصوير: أفيغدور شتيرن، 11 آذار/ مارس 2011).

حافلة النقل التي أصيبت في عملية التخريب في محطة الباصات بالقرب من مباني الأمة (لاعام، 24 آذار/ مارس 2011)

ت. **أربعة قتلى في عمليات خطف:** البارزة من بينها عملية خطف وقتل الصبيان الثلاثة من مفترق غوش عتسيون على يد نشطاء من حماس (عملية أدت إلى أعمال وتحركات أمنية مكثفة لقوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية وإلى حملة "الجرف الصامد" في قطاع غزة). وكان هناك حدث آخر تمثل بخطف جندي من الجيش الإسرائيلي على يد فلسطيني دخل بطريقة غير قانونية على مدينة بات يام، ثم تم نقل الجندي إلى منطقة السامرة وهناك تم قتله.

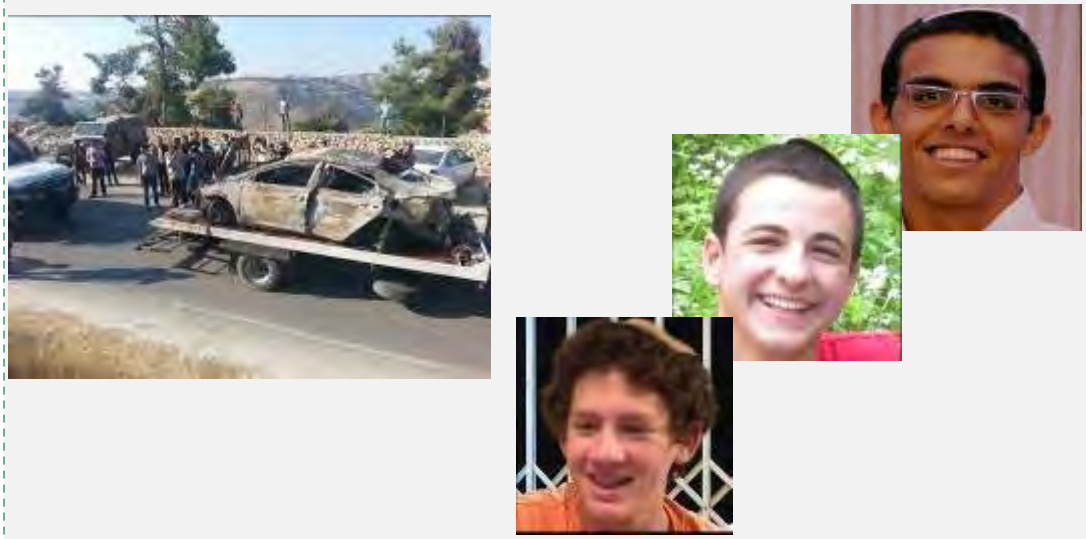

على اليمين: الصبيان الثلاثة المخطوفين- أيال يفراح وجلعاد ساعر ونفتالي فرنكل عليهم الرحمة. على اليسار: السيارة المحروقة، والتي تشير التقديرات أنها مرتبطة بعملية الخطف (فلسطين الآن، 13 حزيران/ يونيو 2014)

7. **إجمالاً:** من خلال تحليل العمليات التي تم فيها قتل الإسرائيليين، يتبين إذاً أنه **على الرغم من أن عدد "العمليات العسكرية" كان الأقل** من جملة أحداث "الإرهاب الشعبي"، غير **أن مدى فتكها كان الأعلى وهي التي تسببت بمعظم القتلى.** بعض هذه "العمليات العسكرية" تم تنظيمها وتوجيهها بواسطة منظمات إرهابية مؤسساتية أو تم تنفيذها على ايدي نشطاء موالون لها، مع التشديد على **حماس والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.** الجدير ذكره أنه لو لم تكشف قوات الأمن الإسرائيلية (وأحيانا الفلسطينية أيضاً) العديد من "التنظيمات العسكرية" وتحبط عمليات تم التخطيط لها، **لكان عدد القتلى الإسرائيليين أكبر بكثير ولكانت الطريق إلى اشتعال الساحة على جميع الأصعدة أقصر بكثير.**

تعقيبات السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح

8. يتبين من طبيعة تعقيب **السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح على العمليات التي أسفرت عن مقتل الإسرائيليين** أنهم **أيدوا بشكل منهجي منفذي "العمليات الشعبية" حتى حين قُتل فيها مواطنون (وبضمنهم النساء والأطفال).** السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح ووسائل إعلامها مجدوا شخصيات منفذي العمليات وامتنعوا عن الاعتراف بضلوعهم في الإرهاب وقدموا تشييع جنازات "رسمية" وساعدوا عائلاتهم ونشروا في العالم الادعاء الكاذب بأن "المقاومة الشعبية" ليست عنيفة. السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة فتح **اتهمتا إسرائيل بالمسؤولية عن موت المخربين حين قُتل هؤلاء أثناء قيامهم بتنفيذ العمليات،** وفي عديد من الحالات تم ذلك من خلال تجاهل تام للعلاقة بين النتيجة (موت المخرب) وبين السبب (محاولة القيام بعملية)[6].

9. علاوة على ذلك، امتنعت السلطة الفلسطينية بشكل عام عن استنكار "العمليات العسكرية" (غير المشمولة في "المقاومة الشعبية") حتى حين لقي مواطنون إسرائيليون حتفهم في تلك العمليات. في بعض الحالات استنكر أبو مازن "العمليات العسكرية"، غير أن هذا الاستنكار كان يتم بلهجة متراخية ومن خلال ربط العمليات مع تصرفات إسرائيل ومن خلال التقليل من شأن الاستنكار في وسائل الإعلام الفلسطينية. فيما يلي تعقيبات أبو مازن والسلطة الفلسطينية على خمس "عمليات عسكرية" فتّاكة قُتل فيها مواطنون إسرائيليون:

أ. **في 18 تشرين ثاني/ نوفمبر 2014** نفذت خلية موالية للجبهة الشعبية **عملية قتل في كنيس في حي هار نوف في القدس.** تمت العملية باستخدام المسدسات والبلطات والسكاكين وقُتل فيها خمسة إسرائيليون. شجب أبو مازن "الحدث" (لكنه امتنع عن تسميته عمل إرهابي) وفي الوقت ذاته استنكر أعمال إسرائيل في المسجد الأقصى وما سماه المس بالمقدسات (المساجد والكنائس). تحميل إسرائيل المسؤولية عن كل عملية إرهابية موجهة ضدها هو أسلوب رد فلسطيني يتكرر كل الوقت.

ب. **في 14 نيسان/ أبريل 2014** تم تنفيذ عملية إطلاق نار من سلاح أوتوماتيكي باتجاه سيارة مدنية كانت تسافر فيها عائلة للاحتفال بعشية عيد الفصح في كريات أربع. وقد وقع إطلاق النار على الشارع المؤدي إلى الخليل بالقرب من معبر ترقوميا. واستنكر أبو مازن العملية في الاجتماع الذي عقده في رام الله في 22 نيسان/ أبريل مع الصحفيين الإسرائيليين. وأضاف في الوقت ذاته قائلاً أنه خلال السنة الأخيرة قُتل ستون فلسطينياً ولم يسمع أي استنكار من إسرائيل. وعلى حد ما نعلم، لم تكن لاستنكار أبو مازن أصداء في الإعلام الفلسطيني.

[6] أمثلة على الدعم الإعلامي من السلطة الفلسطينية وحركة فتح لعملية الدهس، راجع مقتطفات معلومات من تاريخ 4 حزيران/ يونيو 2015: "خصائص تعليق السلطة الفلسطينية وحركة فتح على عمليات الدهس".

ت. **في 30 حزيران/ يونيو 2014** خُطف ثلاثة صبيان إسرائيليون من مفترق غوش عتسيون على أيدي ناشطين من حماس ومن ثم قتلهم خاطفوهم في منطقة حلحول. وقد أدى خطفهم وقتلهم إلى تحركات أمنية واسعة للجيش الإسرائيلي وتصعيد للوضع ساهم في إطلاق حملة "الجرف الصامد". مع انتشار خبر الخطف امتنع أبو مازن وكبار الشخصيات في السلطة الوطنية الفلسطينية من التعقيب بشكل رسمي على الحدث. أما من عقب على الحدث من الموظفين من الدرجة الثانية فقد رفضوا الادعاء الإسرائيلي بشأن مسؤولية السلطة الفلسطينية مدعين أن العملية تمت في منطقة تحت السيطرة الإسرائيلية (منطقة C). بعد الحدث بحوالي أربعة أيام نشر مكتب الرئاسة الفلسطينية بيان استنكار لخطف الصبيان وتم فيه كذلك توجيه انتقادات لممارسات إسرائيل. وقيل في البيان أن السلطة تستنكر سلسلة الأحداث بداية من خطف الصبيان الإسرائيليين الثلاثة وانتهاءً بسلسلة "الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة". ونادى المكتب الرئاسي في البيان بعدم اللجوء إلى العنف وأضاف بأنه يجب العمل على تحرير السجناء (وفا، 16 حزيران/ يونيو 2014). كما وتحدث أبو مازن للمرة الأولى مع رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو (ديوان رئيس الحكومة، 16 حزيران/ يونيو 2014)[7]

ث. **في 11 آذار/ مارس 2013 قتل مخربون من الجبهة الشعبية أفراد عائلة بوغل الخمسة في مستوطنة إيتمار.** قاموا كبار السلطة الفلسطينية بشجب عملية القتل، مع ان الشجب جاء متأخراً ولبهجة متراخية. في 12 آذار/ مارس عمم أبو مازن بياناً مقتضباً عبر فيه عن معارضته لكافة أشكال العنف ضد المواطنين اليهود والفلسطينيين. كما واتصل برئيس الحكومة بنيامين نتانياهو وعبر عن أسفه على القتل. وفي مقابلة لوسائل الإعلام الإسرائيلية وصف أبو مازن العملية بانها "لا أخلاقية ولا إنسانية" ورفض اتهامات نتانياهو بشأن التحريض في المساجد. وأكد أبو مازن أنه لو كانت لدى السلطة الفلسطينية معلومات مسبقة بخصوص نية لتنفيذ العملية لكانت منعت تنفيذها. واضاف أنه اتفق مع رئيس الحكومة نتانياهو على إجراء تحقيق مشترك (مقابل مع غال برغر، صوت إسرائيل، 14 آذار/ مارس 2011). عقد ابو مازن جلسة طارئة لأعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح وقادة الأجهزة الأمنية للنظر في تداعيات الأحداث على الفلسطينيين (الحياة الجديدة، 13 آذار/ مارس 2011).

ج. **في 23 آذار/ مارس 2011 انفجرت عبوة ناسفة بالقرب من محطة باصات بجانب مباني الأمة في القدس.** قُتلت مواطنة بريطانية وأصيب 39 إسرائيلي بجروح. استنكر أبو مازن العملية لكنه استنكر أيضاً عملية المنع التي نفذها سلاح الجو الإسرائيلي في قطاع غزة في 22 آذار/ مارس، والتي أسفرت بحسب وسائل الإعلام الفلسطينية عن مقتل ثمانية فلسطينيون (وفا، 23 آذار/ مارس 2011).

---

[7] أثناء أيام التفتيش عن المخطوفين الثلاثة وفي كلمة ألقاها أبو مازن في جدة بالسعودية أمام اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية، هاجم بشدة منفذي عملية الخطف. وأشار إلى أن السلطة الفلسطينية تقوم بالتنسيق مع إسرائيل للوصول إلى الصبيان الثلاثة لأنهم في المقام الأول بشر يجب البحث عنهم وإعادتهم إلى أحضان عائلاتهم. وبموازاة ذلك وجه انتقادات للعمليات الإسرائيلية وقال إن إسرائيل تقوم بتصعيد تحركاتها على الرغم من ان الخطف تم في منطقة لا تتحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية الأمنية عنها وعلى الرغم من أن إسرائيل لم توافي السلطة الفلسطينية بخبر الجدث فوراً بعد حدوثه، إنما فقط بعد 12 ساعة (معاً، 18 حزيران/ يونيو 2014). وقد أثارت كلمة أبو مازن انتقادات شديدة اللهجة خاصة من المتحدثين باسم حماس. ومع مرور الأيام وتواصل الهمل المكثف للقوات الأمنية، زادت احتجاجات قيادات السلطة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية التي اضطرب نسيج حياتها. وقد صور المتحدثون عن السلطة الفلسطينية ممارسات إسرائيل الجيش الإسرائيلي بصفتها "سياسة عقاب جماعي" موجهة ضد الجمهور الفلسطيني. وفي بيان رسمي عممته السلطة الفلسطينية استنكرت فيه الممارسات الإسرائيلية والاعتقال المجدد للسجناء المحررين وناشدت المجتمع الدولي بالتدخل. وعلى حد تعبير البيان، فإن حومة إسرائيل تستخدم اختفاء المستوطنين الثلاثة حجة لفرض عقوبات قاسية على الشعب الفلسطيني هو امر مناقض للقانون الدولي والإنساني (وفا، 19 حزيران/ يونيو 2014). وبالمقابل بدأت السلطة الفلسطينية بتحركات دولية للدعوة لانعقاد جلسة طارئة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من أجل "وضع حد للعدوان الإسرائيلي ولخطوات العقاب الجماعي التي تمارسها إسرائيل" (وفا، 22 حزيران/ يونيو 2014).

الملحق (ب)

مقارنة عدد القتلى الإسرائيليين في فترة "المقاومة الشعبية" بعددهم في فترة الانتفاضتين الأولى والثانية

1. في سنوات "الإرهاب الشعبي" الست، ما بين آب/ أغسطس 2009 وبين 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015 قُتل **48 إسرائيلي** في الضفة الغربية والقدس. وقُتل إسرائيليان آخران في تل أبيب والعفولة. معظم القتلى (39) هم من المواطنين وقلة قليلة منهم (تسعة) هم من القوات الأمنية.

2. في فترة **الانتفاضة الثانية** (نهاية أيلول/ سبتمبر 2009- نهاية كانون أول/ ديسمبر 2005) **قُتل 1,084 إسرائيلي. نصفهم تقريباً (525) قُتلوا في عمليات التفجيرات الانتحارية**، وهو اسلوب العمل الذي ميز الانتفاضة الثانية أكثر من غيره وأسفر عن أكبر عدد من القتلى الإسرائيليين. معظم العمليات الانتخارية استهدفت **اهداف مدنية**[8].

3. بحسب تقرير جمعية "بيتسيلم"، عدد القتلى الإسرائيليين في **الانتفاضة الأولى**، منذ 9 كانون أول/ ديسمبر 1987 وحتى نهاية عام 1991 **بلغ 84 قتيلاً**. من جملة القتلى 59 مدنياً و 25 من أفراد قوات الأمن. خمسون من القتلى (39 مواطن و 11 من أفراد قوات الأمن) قُتلوا في نطاق الحط الأخضر و 34 (20 مواطن و 14 من أفراد قوات الأمن) قُتلوا في الضفة الغربية وشرقي القدس. وبحسب تقرير "بتسيلم"، عدد القتلى الإسرائيليين منذ بداية الانتفاضة الأولى وحتى اتفاقية أوسلو (1995) بلغ **160** قتيل[9].

4. مقارنة الأعداد تدل أن عدد القتلى حتى الآن في فترة "المقاومة الشعبية" أقل بكثير من عددهم في الانتفاضة الأولى وبالتأكيد أقل من عددهم في الانتفاضة الثانية. ومع ذلك فإن عهد "المقاومة الشعبية" لم ينته بعد ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى الإسرائيليين. الاستنتاج الآخر الذي نتوصل إليه من مقارنة أعداد القتلى هو أنه في موجات الإرهاب الثلاث تلك كان **السكان المدنيون الإسرائيليون** هم **الهدف المركزي للإرهاب** وليس رجال القوات الأمنية.

[8] هذه المعطيات مأخوذة من دراسة أجراها مركز المعلومات للاستخبارات والإرهاب منذ 1 كانون ثاني/ يناير 2006: "إرهاب الانتحاريين في سنوات المواجهة الإسرائيلية الفلسطينية (أيلول/ سبتمبر 2000- كانون أول/ ديسمبر 2005)".

[9] http://www.btselem.org/statistics/first_intifada_tables